المجلة العلمية لكلية الآداب مج 12، ع ٣ (٢٠٢٣) ٤١٩ - ٤٤٣
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

أنماط الجمل الواقعة مجرورة بالإضافة وصورها في كافوريات المتنبي" دراسة نحوية دلالية"

(١) فاطمة نعيم السيد أبو سمره، (٢) ندا الحسيني ندا يوسف، (٣) عزة حسين غراب
(١)طالبة ماجستير – قسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة دمياط،(٢) أستاذ النحو والصرف – كلية الآداب-جامعة بورسعيد ، (٣) أستاذ العلوم اللغوية المساعد - كلية الآداب - جامعة دمياط

المستخلص

تناول البحث الجمل التي وقعت في محل جر "مضاف إليه" وصورها في قصائد الكافوريات للمتنبي ، وقد استهل البحث بمقدمة تم فيها التعريف بالجملة ، وتقسيمها إلى: جمل لها وظيفة نحوية ، وجمل ليس لها وظيفة نحوية ، وأوضح البحث أهمية تناول الناحية الدلالية إلي جانب التحليل النحوي،.ثم تناول البحث تعريف المضاف إليه و العلامة الإعرابية "الجر" ، وما يمكن إضافته للجمل من أسماء و حروف وأوضح الأغراض التي تتحقق بإضافة الجمل إلي هذه الأدوات ،وتم تصنيف الجمل إلى أنماط تناول كل نمط نوعًا من أنواع الجملة : الاسمية و الفعلية و المنسوخ من الاسمية ، كما تم تقسيم كل نمط إلي عدة صور متفقة في البنية التركيبية و الدلالة النحوية، وأثناء عرض البحث تم إحصاء جميع أنماط الجملة الواقعة في محل جر مضاف إليه والصور المندرجة تحتها ، وقد ذُيِّل البحث بملاحق تم فيها الإشارة إلي جميع مواضع الجمل الواقعة في محل جر مضاف إليه في كتاب شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ، وقد استعنت بالمنهج الوصفي التحليلي القائم علي التحليل و الاستقراء و الإحصاء و الاستنتاج كي يخرج البحث بهذا الشك ،وقد خرج البحث بعد عرض مادته بعدة نتائج كان من أبرزها :وردت الجملة الاسمية المجردة مضافا إليه في ثلاثة مواضع، وردت الجملة الاسمية المنسوخة مضافا اليه في سبعة مواضع.وردت الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي مضافا إليه في ثمانية وستين موضعا، وردت الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع مضافا إليه في خمسة عشر موضعًا.

الكلمات المفتاحية: الجمل ،المضاف إليه، الجر، محل، دلالة.

تاريخ المقالة:
تاريخ اســـــتلام المقالـــة: ٢٥ اكتوبر ٢٠٢٢
تاريخ استلام النسخة النهائية: ٢٧ ديسمبر ٢٠٢٢
تاريخ قبـــول المقالـــــة: ١٢ فبراير ٢٠٢٣

Scientific Journal of Faculty of Arts 12 (3) 2023, 419 - 443
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

Sentence Patterns in Genitive Position by Addition and their Images in the Poems of 'Al-Mutanabbi`s Kafuriat : A Syntactico Semantic Study

(1) Fatma Naem Al Sayed Abo Samra, (2) Nada Al Husayni Nada Yusuf,(3)Azza Hussien Ghora,

Master student Arabic Department (1) Professor of Grammar And Morfologyy Arabic Department, Faculty of Arts- Port said University(2) Assistant Professor of Linguistics Arabic Department Faculty of Arts Damietta University(3)

Abstract

This research has investigated sentences that fall in genitive position of "prepositional phrase" and their images in poems of "Alkafuriaat " for Al-Mutanabbi. The research began with an introduction containing a definition of the sentences that divided into sentences with a grammatical function, and sentences without a grammatical function, The research clarified the importance of addressing the semantic aspect. The research discussed the definition of "genitive case", " prepositional phrase" as an inflectional mark, and tools added to sentences. The research explains the purposes to be achieved by adding sentences to these tools. Sentences are categorized into styles, each of them deals with one of the types of sentences: Nominative, Verbal and Copied nominative, each style has been divided into several forms that agree in formative structure and grammatical significance. During the presentation of the research, all the styles of sentences located in the genitive position were counted, and the images contained in these styles were counted, the research was appended with appendices in which all the places of the sentences in the position of lowering in the book explaining the Diwan, research used the descriptive analytical method based on analysis, induction, statistics and conclusion. The research came out with several results, the most notable of which are: The nominative sentences appear in the genitive position in 3 places. The copied nominative sentences appear in the genitive position in 7 places. The verbal sentence with past verbs appears in the genitive position in 68 places. The verbal sentences with present verbs appear in the genitive position in 15 places.

Key words: sentences- added to it- lowering- position- indication

Received 25 October 2022
Received in revised form 27 December 2022
Accepted 12 February2023

١. مقدمة

الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أُسندت إحداهما إلي الأخرى، والجملة في لغتنا العربية إما اسمية أو فعلية ، وتتركب الجملة الاسمية من مبتدأ و خبر، وتتركب الفعلة من فعل و فاعل .

و الجملة إما أن تحل محل المفردة فيكون لها وظيفة نحوية أو لا يمكن أن تحل محلها فلا يكون لها وظيفة نحوية ، والجمل التي سيدرسها البحث هي من النوع الأول، لأنها تؤدي وظيفة المضاف إليه المجرور، ولكن العلامة الإعرابية لا تلحق إلا باللفظة المفردة لذا كان للجمل محل الدراسة موقعًا إعرابيًا هو الجر فتكون في محل جر مضاف إليه .

٢. مادة الدراسة : تقوم الدراسة على الكافوريات من كتاب شرح ديوان المتنبي لصاحبه عبد الرحمن البرقوقي؛ طبعة دار الكتاب العربي. والمتنبي هو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي، وُلِدِ بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة، وعرف عن أبي الطيب المتنبي أنه شاعرٌ عظيم ملأ الدنيا وشغل الناس حتى عُرف بشاعر العربية الأول .

والكافوريات هي القصائد التي نظمها المتنبي في كافور الإخشيدي ومن هم في بلاطه أثناء فترة حكم مصر، وقد مدحه المتنبي في ثمان قصائد وهجاه في تسع قصائد وهنأه في قصيدتين.

ولتنوع أغراض القصائد وتغيرالحالة النفسية للمتنبي أثناء نظم القصائد كان لا بد من الوقوف على الجانب الدلالي لكل جملة بالإضافة إلي الجانب التحليلي ، وسأتناول الجانب الدلالي من خلال ربط التركيب النحوي بشخصية و أحوال الشاعر، وذلك من أجل إحياء المعاني و الدلالات التي حملتها القصائد.

وسوف تتبع الباحثة أنماط الجمل من خلال ضم الجمل التي لها طريقة وأسلوب ثابتان في إنشاء بنيتها .

٣. إشكالية البحث : يسعى هذا البحث إلى دراسة الجمل الواقعة في محل جر مضاف إليه كما جاءت في قصائد الكافوريات من شرح ديوان المتنبي للبرقوقي.

٤. أهداف البحث

أولاً: حصر ما في القصائد من جمل واقعة في محل جر مضاف إليه ودراستها دراسة نحوية.

ثانياً: تصنيف الجمل إلى أنماط والأنماط يندرج تحتها صور مع بيان غلبة نمط على آخر وتناول كل صورة على حدة مع ذكر أحد الجمل

التي تندرج تحتها مضبوطة بالشكل وتحديد موقعها من كتاب شرح الديوان والإشارة إلى وظيفتها النحوية داخل بناء الجملة الكبرى.

ثالثاً: المقارنة بين ما ذكره النحاة وما استنتج من الواقع اللغوي من خلال هذه القصائد للوصول إلى مواطن الجدة، وكذلك الخلاف مع أقوال النحاة.

٥. الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: الكافوريات والعضديات في شعر المتنبي، دراسة أدبية نقدية رسالة دكتوراة مقدمة من الباحث يوسف محمد أبكر أحمد، جامعة أم درمان الإسلامية بجمهورية السودان، كلية اللغة العربية، ٢٠٠٦ م

جاءت الدراسة في: مقدمة، وتمهيد، وأربعة أبواب، وخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة

الدراسة الثانية: الجملة ذات الوظائف النحوية في ديوان ابن المعتز، رسالة ماجستير مقدمة من الباحث أحمد جمال الحسيني الحسيني، كلية الآداب جامعة المنصورة، ٢٠٠٨ م

جاءت الدراسة في: مقدمة، وتمهيد، وخمسة فصول، وخاتمة تضمنت أهم النتائج التي تم التوصل إليها.

٦. منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وهو دراسة ظاهرة لغوية في بيئة معينة وفي زمن معين، وهذا المنهج قائم على التحليل والاستقراء والإحصاء والاستنتاج، حيث تصنف الجملة إلى أنماط وصور داخلية ذات وظيفة نحوية مع تقديم دراسة إحصائية للأنماط والصور، لبيان مدى شيوع أو ندرة نمط ما أو صورةٍ ما، وتحليل هذه الأنماط تحليلاً نحوياً دلالياً يكشف عن مدى مطابقة الأنماط والصور لما قاله النحاة أو مخالفته.

٧. مُدخل

المضاف هو الاسم المجعول كجزء لما يليه خافضًا له[١] ، وسيكون الاسم الخافض لما يليه في هذا الفصل هو الظرف المبهم غير المختصّ، وقد أشار ابن يعيش إلي أنَّ " أصل الظروف ان تكون مضافة"[٢] ، ولذا فالظروف هي أسماء ملازمة للإضافة وفيها قال ابن مالك :

وبعضُ الأسْماءِ يُضافُ أبـــــــــــدا وبعضُ ذا قد يأتِ لفظًا مفْردا[٣]

---

[١] تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد :١٥٥

[٢] شرح المفصل :١٠٨/٤

[٣] شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك : ٨٦/٣

والظرف لغة :" (ظرف) الظاء و الراء و الفاء ، يقولون : هذا الشئ وظرفه ، ثم يسمون البراعة ظرفًا ، وذكاء القلب كذلك ومعني ذلك أنه وعاء الفعل "[٤]

واصطلاحًا : "الظرف ما ضمن معني (في) باطراد من اسم مكان أو اسم عرضت دلالته علي أحدهما أو جار مجراه"[٥]

ويختلف مصطلح الظرف عند نحاة البصرة ونحاة الكوفة ، يقول ابن منظور :" الخليل يسميها ظروفًا ، والكسائي المَحال والفراء يسميها الصفات و المعني واحد"[٦]

يأتي الظرف في الجملة بعد استيفاء ركنيها الأساسيين ، ولذا فهو فضلة وإن لم يكن كذلك خرج عن الظرفية ، ففي قولنا (العيدُ يومُ الجمعة) نجد أن لفظة (يوم) وقعت خبرًا للمبتدأ (العيد) ، لذا لم تكن ظرفًا .

تقع الجملة في محل جر مضاف إليه، ويرى النحاة أن الجملة هي الأصل في الإضافة [٧].

وهذا معناه أننا إذا استبدلنا اسمًا معربًا بالجملة الواقعة في محل جر مضاف إليه لكان هذا الاسم المعرب مجرورًا، وهذه الجملة حلت محل ذلك اللفظ وأخذت حكمه الإعرابي الذي لا يظهر على لفظها [٨].

والجر هو الأثر الإعرابي المعروف الذي يلحق آخر الاسم نتيجة لدخول حرف أو إضافة عليه أو مجاورته لمجرور [٩].

رأى النحويون [١٠] أن ما يضاف إلى الجمل:

١- أسماء وظروف الزمان المبهمة: إذ – إذا – بينًا – بينما – لما الشرطية – متى الشرطية – أيان الشرطية – مذ – منذ – يوم – حين – زمان – عام – ساعة - عَشِيَّة.

كقوله تعالى: "والسلام عليَّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيًا" [١١].

---

[٤] معجم مقاييس اللغة : مادة (ظرف).

[٥] الموجز في قواعد اللغة العربية ٢٨٥/١

[٦] لسان العرب :٢٧٤٧/٤

[٧] شرح الكافية:٩٣٩/٢.

[٨] النحو الوافي:٨٤/١.

[٩] تيسير النحو ص:١٦٦.

[١٠] الكتاب:١١٧/٣، شرح الكافية: ١٠٣/٢، ١٠٤، مغني اللبيب:٤٨١/٢.

[١١] سورة مريم:٣٣.

وقوله: "واذكروا إذ كنتم قليلًا فكثركم" [١٢].
وكقولنا لشخص: اذهب حيث الهدوء سائد.
وقوله تعالى: "ولما جاء أمرنا نجينا هودًا" [١٣].
وقوله: "وإذ لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا" [١٤].
وأمَّا لفظة (عشيَّة) ـــ وهي أحد طرفي النهار[١٥] ـــ فهي ظرف زمان مبهم لأنه يوحي بالتنقل ويدل علي وجهٍ دون وجه[١٦]، فلا يمكن تحديد بداية له ونهاية ، وهو يوحي بالتنقل لأنه لا يخص يومًا بعينه.

٢- أسماء المكان: حيث – حيثما – أينما – أنَّى الشرطية.
كقوله تعالى: "وكلا منها رغدًا حيث شئتما" [١٧].
وقوله: "أينما تولوا فثم وجه الله" [١٨].

٣- (لدن): وهو اسم زمان أو مكان لابتداء الغاية [١٩].

٤- (ذو): بمعنى أمر [٢٠]، قال سيبويه: "لا أفعل بذي تسلم: والمعنى: لا أفعل بسلامتك، أو الأمر الذي يسلمك.

٥- ريث: بمعنى البطء.

٦- آية[٢١]: بمعني علامة فإنها تضاف جوازًا إلى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتًا أو منفيًا بما كقول الشاعر :

بآيةِ يُقَدمـــون الخيلَ شُعْثًا كأنَّ علي سنابِكِها مُدامـــا

بعد عرض الظروف المضافة إلي الجمل يلاحظ أنه :" تضاف أسماء الزمان المبهمة غير المحدودة إلي الجمل "[٢٢] ، والظروف المبهمة

---

[١٢] سورة الأعراف:٨٦.
[١٣] سوره هود:٥٨.
[١٤] سورة البقرة:١٤.
[١٥] شفاء العليل في إيضاح التسهيل ٧١٧/١، النحو الوافي ٨٠/٣ (الهامش)
[١٦] كتاب : شفاء العليل في إيضاح التسهيل :٧١٦/١ ، النحو الوافي : ٨٠/٣ (الهامش)
[١٧] سورة الأعراف:١٩.
[١٨] سورة البقرة:١١٥.
[١٩] شرح المفصل:١٢٧/٢.
[٢٠] الكتاب:١١٨/٣، شرح الكافية:٩٣٩/٢ ، شرح المفصل : ١٢٦/٢.
[٢١] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ٤٨٣/٢

غير محددة ؛ فلا تختص بوقت محدد ولا مكان محدد، والإبهام هو السبب في بنائها ، ولذا نجد أنَّ كل الظروف المضافة إلي الجمل مبنية، وقد خصص سيبويه لها بابا بعنوان (هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة)[٢]

وقد وردت الجملة في محل جر مضاف إليه في كافوريات المتنبي في ثلاثة و تسعين موضعًا، وردت الجملة الاسمية في عشرة مواضع ووردت الجملة الفعلية في ثلاثة وثمانين موضعًا.

وأمكن تصنيف هذه الجمل في أنماط:

- النمط الأول: المضاف إليه جملة فعلية فعلها ماض.. ورد هذا النمط في ثمانية وستين موضعًا.
- النمط الثاني: المضاف إليه جملة فعلية فعلها مضارع.. ورد هذا النمط في خمسة عَشَر موضعًا.
- النمط الثالث: المضاف إليه جملة اسمية مجردة.. ورد هذا النمط في ثلاثة مواضع.
- النمط الرابع: المضاف إليه جملة اسمية منسوخة.. ورد هذا النمط في سبعة مواضع.

النمط الأول: المضاف إليه جملة فعلية فعلها ماض

هذا النمط يتناول المضاف إليه إذا كان جملة فعلية فعلها بصيغة الماضي مضافًا إليها بعض الأسماء المبهمة ، وقد ورد هذا النمط في ثمانية وستين موضعًا يمثلها تسع صور على النحو التالي:

- **الصورة الأولى: فعل ماض + فاعل:**

وردت هذه الصورة في ثلاثة وعشرين موضعًا يمثلها قوله:

إذا فَزِعَتْ قَدَّمتها الجيادُ وبيضُ السيوفِ وسُمْرُ القَنَا [٣]

فالمتنبي عندما خرج من مصر وصف طريقه، وقال: إن الناقة إذا فزعت تقدمتها الخيل، والجملة فعلية (فزعت) أُضيفَ إليها اسم الزمان (إذا) وهو ظرف زمان مبني علي السكون في محل نصب، ورد الفعل في جملة المضاف إليه بصيغة الماضي (فزِع)، وجاء الفاعل ضميرًا متصلًا (تاء التأنيث)، والفعل من الأفعال اللازمة التي تكتفي بفاعلها وقد اكتفت الجملة الفعلية بركني الإسناد الأساسيين (الفعل والفاعل) وأدت وظيفة المضاف إليه في الجملة الكبرى، والسبب أنه يمكن أن يحل المفرد محل

---

(١) تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد :١٥٨

(٢) الكتاب : ٢٨٥/٣

(٣) شرح الديوان:٣/١٦٢/١.

الجملة مؤديًا نفس المعني والتقدير: عند فزع الناقة ،والجملة الفعلية تُقَيد الحدث بزمن جملة المضاف إليه وهو الماضي الذي يراد به الاستقبال ، كما تلي ظرفَ الزمانِ فعلًا ، والفعل دائمًا يدل علي عدم الثبات ؛ فالناقة لم تكن فزِعة طوال الوقت، ولكن الفزع كان يتجدد لها في الطريق من مصر إلي العراق ، وربما نقل المتنبي فزعه – الذي كان ينتابه طوال الطريق – للناقة التي حملته هاربًا من مصر إلي العراق .

ويمثلها أيضًا قوله:

فَلَمَّا نَظْرتُ إلـى عقلِهِ رَأَيتُ النُّهى كلها في الخُصـى [١]

فالمتنبي يقول: كنت أحسب أن الرؤوس مقر العقول، لكني بعد ما رأيت كافور علمت أن العقول مقرها الخُصَى، فلما خُصِيَ ذهب عقله. وقد أضيف اسم الزمان (لما) إلى جملة فعلية (نظرت) وردت في محل جر مضاف إليه، جاء مضاف إليه، جاء فعلها بصيغة الماضي (نظر) وورد الفاعل ضميرًا متصلًا (تاء الفاعل) وتقدير الفاعل: أنا، والفعل الماضي (نظر) من الأفعال اللازمة، اكتفي بفاعله ولم يحتج إلى مفعول به، وقد أدت الجملة الفعلية وظيفة المضاف إليه في الجملة الكبرى، وهي تُقَيِّد الحدث بزمن جملة المضاف إليه وهو الزمن الماضي.

- **الصورة الثانية: فعل ماض + فاعل + مفعول به:**

وردت هذه الصورة في خمسة وعشرين موضعًا يمثلها قوله:

إذا خَـانَتْهُ فـي يـومٍ ضَحُوكٍ فكيف تكون في يوم عبوس [٢]

يقول: إذا النفوس خانت كافور في حالة السلم فكيف تخدمه في الحرب، وقد أضيف اسم الزمان (إذا) إلى جملة فعلية (خانته) وهي جملة في محل جر مضاف إليه و التقدير : عند خيانة الناسِ كافورَ في يوم ضحوك ، جاء فعلها الصيغة الماضي (خان) وجاء الفاعل ضميرًا مستترًا تقديره (هي) يعود على النفوس ، والضمير أحد أنواع المعارف و مدلوله دائمًا ما يكون حاضرًا في الذهن ، فقد قال هذه الأبيات حينما دسَّ عليه كافور من يستعلم ما في نفسه و يقول له قد طال قيامك عند هذا الرجل ، وكان المتنبي ضائق الصدر من الإخشيدي الذي لم يمكنه من الولاية ولم ينل وده كما كان يتطلع ، فردَّ قائلًا :

يقلُّ له القيامُ علي الرُّؤوس وبذلُ المكرماتِ من النفوس

ثم تلاه بالبيت موطن الشاهد وفيه ورد الفاعل ضميرًا مستترًا ، يعود علي النفوس التي ما زالت حاضرة في ذهن المتلقي ، وربما كان متعمِّدًا في إخفاء الفاعل حتي لا يُعتبر ذلك منه تحريضًا علي قلب نظام

---

[١] شرح الديوان: ٧/١٦٦/١.

[٢] شرح الديوان: ٣/٣١١/٢.

حكم الإخشيدي خصوصًا أنه كان لابثًا في مصر وقتها ، و تعدى الفعل الماضي إلى مفعول به ليتم معنى جملة المضاف إليه وورد هذا المفعول ضميرًا متصلًا (هاء الغائب) يعود على كافور الإخشيدي، كما تقدم الفاعل رتبة على المفعول به، وهو الترتيب المنطقي لأركان الجملة الفعلية، وقد قيَّدت جملة المضاف إليه زمن الحدث في الجملة الكبرى بزمنها الماضي.

- **الصورة الثالثة: فعل ماض + مفعول به + فاعل:**

وردت هذه الصورة في أربعة مواضع يمثلها قوله:

إذا أتتها الرِّيَاحُ النُّكْبُ مِنْ بَلَدٍ فما تَهُبُّ بها إلا بترتيب [١]

يقول: إنَّه لهيبة كافور في النفوس، إذا هبت الرياح الهوج في بلاده مرت مرتبة إعظامًا له. وقد أضيف اسم الزمان (إذا) إلى جملة فعلية (أتتها الرياح) وهي جملة في محل جر مضاف إليه، جاء فعلها بصيغة الماضي (أتى) واتصل به المفعول به الذي ورد ضميرًا متصلًا (ها الغائبة) تعود على بلاد كافور، وجاء الفاعل اسمًا ظاهرًا لذا وجب تقديم المفعول به على الفاعل [٢]، وقد أفادت جملة المضاف إليه تُقَّيد الحدث في الجملة الكبرى بزمن جملة المضاف إليه وهو الزمن الماضي.

ووردت الصورة أيضًا في قوله:

إذا غرتْهُ أعاديهِ بِمَسْأَلَةٍ فقد غَرَتْهُ بجيشٍ غير مغلوب [٣]

- **الصورة الرابعة: فعل ماض + جار ومجرور + فاعل:**

وردت هذه الصورة في موضعين يمثلهما قوله:

إذا ضَرَبَتْ في الحرب بالسَّيف كَفُّهُ تبيَّنْتَ أن السيفَ بالكفِّ يضربُ [٤]

يقول: إن سيف كافور يعمل بكفه لا بنفسه، وقد أضيف اسم الزمان (إذا) إلى جملة فعلية (ضربت في الحرب بالسيف كفه) وهي جملة في محل جر مضاف إليه، ورد الفعل فيها بصيغة الماضي (ضرب)، وهو فعل لازم اكتفى بفاعله ليتم معنى الجملة ولم يتعدَّ إلى مفعول به، وورد هذا الفاعل اسمًا ظاهرًا مضافًا إلى هاء الغائب (كف)، وقد فصلت شبه الجملة (في الحرب) بين الفعل وفاعله لإفادة معنى التخصيص فضربه بالسيف بهذه القوة لا يكون إلا في الحرب، كما فصل بينهما بشبه جملة أخرى (بالسيف)؛ لتفيد تخصيص استعماله للسيف دون غيره من أسلحة

---

[١] شرح الديوان: ٤/٢٩٤/١.

[٢] المقرب: ص٩٧

[٣] شرح الديوان: ٥/٢٩٥/١.

[٤] شرح الديوان: ١/٣٠٦/١.

الحرب. وقد أفادت جملة المضاف إليه تقييد زمن الحدث في الجملة الكبرى بزمن جملة المضاف إليه الماضي.

●الصورة الخامسة: فعل ماض + فاعل + مفعول أول + مفعول ثان:

وردت هذه الصورة في موضعين أوَّلهما قوله:

ما دَرَوْا إذ رَأَوْا فؤادك فِيهِم ساكنًا أنَّ رأيـه في الطِّراد [١]

يقول : لم يعلم الناس حين رأوك ساكن القلب أنك تطارد برأيك وتعمل علي طلب الصواب حتي أدركته ، وقد أُضيف اسم الزمان (إذ) إلى جملة فعلية (رأوا فؤادك ساكنًا) جاء فعلها بصيغة الماضي، وجاء الفاعل ضميرًا متصلًا (واو الجماعة في الفعل) والفعل من الأفعال المتعدية لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، وهذا الفعل يضيف إلى الجملة بجانب علاقة الإسناد بين الفعل وفاعله، علاقة أخرى تسمى (المفعولية) تدل على أن كلا المفعولين وقع عليهما فعل الفاعل، جاء المفعول الأول تركيبًا إضافيًا يتركب من المضاف (فؤاد) والمضاف إليه (كاف الخطاب) وجاء المفعول الثاني اسمًا ظاهرًا (ساكنًا) وقد فصل بين المفعولين بشبه جملة (فيهم) تتكون من حرف الجر (في) والمجرور (هم) ليفيد علاقة التخصيص وقد أفادت جملة المضاف إليه تقييد زمن الحدث في الجملة الكبرى بزمنها الماضي، ويري البحث أنَّ المتنبي قد أحسن انتقاء ظرف الزمان (إذ) في هذا الموضع ؛ فـــ(إذْ) ظرف زمان ساكن الآخر ليتلاءم مع سكون قلب ممدوحه ، وقد استنبطت ذلك من خلال قول الله عزَّ و جل في سورة المدَّثِّر : (والليلِ إذْ أدبر و الصبحِ إذا أسفر) [٢] ، فارتبط الليل بظرف زمان ساكن الذال للدلالة علي سكون الليل ، وارتبط النهار بظرف زمان ممدود الذال للدلالة علي الحركة.

وثانيهما قوله:

لما رأيْنَ صروفَ الدهرِ تغدِرُ بي وفينَ لـي ووفت صُمُّ الأنابيب [٣]

يقول المتنبي: إن الخيل عندما رأت حدثان الهر وما فعلته به وفت له وحملته عن موطن الغدر إلى كافور. وقد أضيف اسم الزمان (لما) إلى جملة فعلية (رأين صروف الدهر) وهي في محل جرٍ مضاف إليه، جاء فعلها بصيغة الماضي، وورد الفاعل ضميرًا متصلًا (نون النسوة) وقد تعدى الفعل الماضي إلى مفعولين ليضيف إلى علاقة الإسناد علاقة المفعولية، وورد المفعول الأول تركيبًا إضافيًا (صروف الدهر) يتكون

---

(١)شرح الديوان:٦/١٣٢/٢

(٢)سورة المدَّثِّر: آية ٣٣،٣٤

(٣)شرح الديوان:٤/٢٩٧/١.

من المضاف: صروف، والمضاف إليه: الدهر، والإضافة للتعريف ، وورد المفعول الثاني جملة فعلية فعلها مضارع (تغدر بي) ، وقد أفادت جملة المضاف إليه الفعلية تُقَّيد الحدث في الجملة الكبرى بزمن جملة المضاف إليه وهو الزمن الماضي.

●الصورة السادسة: فعل ماض مبني للمجهول + نائب فاعل:

وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضع يمثلها قوله:

علـيكَ إذا هُزِلْـتَ مـع الـلَّيَالِي وحولك حين تَسْمَنُ في هِراش [١]

والمتنبي يمدح أبا العشائر ويؤازره قائلًا هم عليك مع الدهر أعوانًا إذا كنت مهزولًا، وقد أضيف اسم الزمان (إذا) إلى جملة فعلية (هزلت) جاء فعلها بصيغة الماضي المبني للمجهول للعلم بالفاعل ولاختصار العبارة ،والترفع عن ذكر الفاعل دليل علي ذكاء المتنبي الذي يصرف ذهن المتلقي للبحث عن الفاعل الحقيقي فيزداد تصديقًا له، وأشار الإمام السيوطي إلي أنَّ الفاعل يحذف لغرض كـ "علم، وجهل، وضعة، ورفعة، وخوف، وإيهام، ووزن، وسجع، وإيجاز، فينوب عنه المفعول به فيما له" [٢] ، وورد نائب الفاعل ضميرًا متصلًا (تاء الفاعل) وهو ضمير مبني على الفتح في محل رفع، وقد قيدت جملة المضاف زمن الحدث في الجملة الكبرى بزمنها الماضي و إن أُريدَ به الاستقبال.

●الصورة السابعة: فعل ماض + فاعل + جار ومجرور + مفعول به:

وردت هذه الصورة في موضعين يمثلهما قوله:

إذا نلتُ منك الوُدَّ فالمالُ هيِّنٌ وكلُّ الـذي فـوقَ الترابِ ترابٌ [٣]

والمتنبي يفضل أن ينال الود من كافور الإخشيدي على المال، وقد أضيف اسم الزمان (إذا) إلى الجملة الفعلية (نلت منك الود) وقد ورد فعلها بصيغة الماضي، وجاء الفاعل ضميرًا متصلًا (تاء الفاعل) وهو ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والفعل الماضي (نال) من الأفعال المتعدية لمفعول واحد ورد هذا المفعول اسمًا ظاهرًا (الود) وقد فصل بين الفاعل والمفعول به بشبه جملة (منك) تتكون من حرف الجر (من) والمجرور (كاف الخطاب) والفصل بشبه الجملة يفيد تخصيص تمني الود من كافور لا غيره، ونلحظ أنَّه لم يعبر عن نوال الود بالاسم بل عبَّر بالفعل ؛لأنَّ رغبته في نوال ودِّ كافور كانت تتجدد كلما أحس منه الجفاء ، و كان هذا أمرًا طبيعيًا ؛ فكافور الإخشيدي كان يعلم

(١) شرح الديوان:١/٣٢٣/٢، المراد بالهزال و السمن الفقر و الغني.
(٢) همع الهوامع:٢٦٢/٢.
(٣) شرح الديوان:١/٣٢٧/١.

بتطلع المتنبي للحكم وعدم الاكتفاء بالعطايا والتقرُّب من الحاكم ، وقد قيدت جملة المضاف إليه زمن الحدث في الجملة الكبرى بزمنها الماضي.

- **الصورة الثامنة: فعل ماض + جار ومجرور + فاعل + مفعول به:**

وردت هذه الصورة في موضع واحد هو قوله:

إذا منعت منكِ السياسةُ نَفْسَهَا فـقـف وقـفـةً قُـدَّامَـهُ تـتـعلَّم [١]

في البيت، أضيف اسم الزمان (إذا) إلى جملة فعلية (منعت منك السياسة نفسها) جاء فعلها بصيغة الماضي، وورد الفاعل اسمًا ظاهرًا (السياسة)، والفعل الماضي من الأفعال المتعدية لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، ورد المفعول الأول اسمًا ظاهرًا مضافًا (نفسها) أما المفعول الثاني فلم يتعد إليه الفعل بنفسه بل بحرف الجر (من) في قوله (منك)، وجملة المضاف إليه هي جملة يمكن أن يحل المفرد محلها مؤديًا نفس المعني والتقدير : عند منعِ السياسةِ نفسَها منك، وقد وردت لتقيد الحدث في الجملة الكبرى بزمنها الماضي الذي يُراد به المستقبل.

- **الصورة التاسعة: فعل ماض (محذوف) + فاعل +جملة تفسيرية**

وَمَنْ مِثْلُ كافورٍ إذا الخيلُ أحْجَمَتْ وكانَ قليلًا مَنْ يقولُ لها اقْدُمي [٢]

أُضيف اسم الزمان (إذا) إلي جملة فعلية محذوفة تقديرها (أحجَمَت) دلَّت عليها الجملة التفسيرية (أحجمت) الواردة بعد الفاعل (الخيل) ، و(إذا) اسم مبني علي السكون في محل نصب ظرف ،والجملة الفعلية المحذوف فعلُها (أحجمت الخيل) في محل جر مضاف إليه ، وورد فعلها المقدَّر بصيغة الماضي ، وهو فعل لازم اكتفي بفاعله الذي ورد اسمًا ظاهرًا مرفوعًا بالضمة الظاهرة (الخيل)، والجملة الفعلية (أحجمت الخيل) يمكن أن يحل المفرد محلها ويكون التقدير : عند إحجام الخيل ، لذا فللجملة محلًا إعرابيًا هو الجر.

تحليل النمط

ذكرت من قبل أن الجملة هي الأصل في الإضافة [٣] ،وقد وردت الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي في محل جر مضاف إليه بعد إضافة بعض الظروف إليها.

فقد أضيف اسم الزمان (إذا) إلى الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي في قوله:

---

(١) شرح الديوان:٤/٢٦٧/٢.

(٢) شرح الديوان:٤/٢٦٧/٤ ، أحجمت : تأخَّرت .

(٣) شرح الكافية:٢/٩٣٩.

إذا نلتُ منك الوُدَّ فالمالُ هيِّنٌ وكلُّ الذي فوقَ الترابِ ترابٌ [١]

وليس معني إضافة (إذا) إلي الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي أنَّ المعني يؤول للماضي بل علي العكس فالفعل بعد (إذا) يُراد به الاستقبال دائمًا ، وأشار المرادي إلي (إذا) قائلًا :" كثُر مجيئ الماضي بعدها ، مرادًا به الاستقبال" [٢] ، والمعني أنه عندما سينال المتنبي ودَّ كافور، حينئذٍ سيصبح المال دون قيمة ، لأنَّ أسمي ما يتمناه المتنبي هو حب كافور ومودته، ومن خلال المعني يتضح جليًّا أنَّ (إذا) ظرفٌ للمستقبل.

كما أضيفت (لما) الشرطية إلى الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي في قوله:

لما رأيْنَ صروفَ الدهرِ تغدِرُ بي وفينَ لـي ووفت صُمُّ الأنابيب [٣]

فجملة (رأين صروف الدهر تغدر بي) جملة فعلية في محل جر مضاف إليه ؛ لأنه يمكن أن يحل المفرد محلها دون خلل في المعني ، والتقدير : حين رؤية صروف الدهر تغدر بي ، والظرف (لمَّا) هو حرف وجود لوجود ، يقتضي جملتين وُجدت الثانية منهما لوجود الأولي ، والمعني أنه عندما رأت الخيل غدر الناس بي وفت لي وحملتني عن موطن الغدر إلي كافور وكذلك وفت لي الرماح لأني استظهرت بها علي الوصول إلي مصر .

تختص(إذا) بالدخول علي الجملة الفعلية فقط لأنها ظرف زمان للمستقبل يفيد معني الشرط ، وأشار إليها الإمام السيوطي قائلًا :" وتضاف أبدًا لجملة صدرها فعل ولو مقدَّرًا قبل اسم يليه" [٤] ، كما جاء في قول المتنبي :

وَمَنْ مثلُ كافورٍ إذا الخيلُ أحجَمَت وكان قليلًا من يقول لها اقدُمي [٥]

يقول الأستاذ البرقوقي " من مثله إذا أحجمت الكتيبة ــ تأخرت ــ وقلَّ من يحُثُّها علي ورود المعركة " [٦]

ومما سبق ذكره يتضح أن الجملة الفعلية التي فعلها بصيغة الماضي تأتي في محل جر مضاف إليه لتضيف عنصر الزمن إلى الحدث في الجملة الكبرى.

---

(١)شرح الديوان: ١/٣٢٧/١.
(٢)الجني الداني :٣٦٧
(٣) شرح الديوان: ٤/٢٩٧/١.
(٤) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ١٧٧/٣
(٥) شرح الديوان: ٤/٢٦٧/٤
(٦) شرح الديوان :٢٦٧

النمط الثاني: المضاف إليه جملة فعلية فعلها مضارع

هذا النمط يتناول الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع إذا وقعت في محل جر مضاف إليه، وقد ورد هذا النمط في خمسة عشر موضعًا يمثلها أربع صور على النحو التالي:

- **الصورة الأولى: فعل مضارع + فاعل:**

وردت هذه الصورة في ثمانية مواضع يمثلها قوله:

وأصرعُ أَيَّ الوحشِ قَفَّيْتُهُ به وأنـزل عنه مثله حين أركب [١]

يقول المتنبي إذا طارد بخيله وحشًا لحقه الفرس، وإذا نزل عنه بعد الصيد يجده لم يقل نشاطه ولم يدركه التعب. وقد أضيف اسم الزمان (حين) إلى جملة فعلية (أركب) جاء فعلها بصيغة المضارع، وورد فاعله ضميرًا مستترًا تقديره (أنا) يعود على المتنبي نفسه، والفعل المضارع (أركب) من الأفعال اللازمة التي تكتفي بمرفوعها وتتم الجملة بهما ولم تحتاج إلى مفعول به ليتم المعنى، فالجملة اكتفت بعلاقة الاسنادين الفعل وفاعله، وجاءت في محل جر مضاف إليه لتقيد الحدث في الجملة الكبرى بزمنها المضارع الذي يفيد الاستمرار.

- **الصورة الثانية: فعل مضارع + فاعل + مفعول به:**

وردت هذه الصورة في أربعة مواضع يمثلها قوله:

إذا لم تشاهد غيرَ حسنٍ شِيَاتِها وأعضائها فالحسن عنك مغيب [٢]

يقول إن للخيل مزايا غير الألوان كالطباع والجري والعدو، فإن لم ترد إلا حسن ألوانها لم تر مزاياها، وقد أضيف اسم الزمان (إذا) إلى جملة فعلية (لم تشاهد غير) ورد فعلها بصيغة المضارع وهو فعل مجزوم بالأداة (لم) التي تفيد قلب الزمن من المضارع إلى الماضي مع نفي الفعل، وورد الفاعل ضميرًا مستترًا تقديره (أنت)، والفعل (تشاهد) من الأفعال المتعدية لمفعول به، ورد هذا المفعول اسمًا ظاهرًا (غير) ليدل على أن فعل الفاعل قد وقع عليه، وجملة (لم تشاهد غير) في محل جر مضاف إليه وقد وردت لتقيد الحدث في الجملة الكبرى بزمنها المضارع.

- **الصورة الثالثة: فعل مضارع + مفعول به (مُقَدَّم) +فاعل (مؤخَّر):**

وردت هذه الصورة في موضع واحد هو قوله:

وما الصَارِمُ الهنديُّ إلا كغيرِهِ إذا لـم يفارقه النِّجادُ وَغِمْدُهُ [٣]

---

(١) شرح الديوان: ٥/٣٠٣/١، قفيته: أتبعته .

(٢) شرح الديوان: ٢/٣٠٤/١. الشيات: الألوان.

(٣)شرح الديوان: ٢/١٢٩/٢.

يقول: إن السيف القاطع لا يظهر فضله على السيوف إلا عندما يُسل ويُضرَب به، وفي البيت أضيف اسم الزمان (إذا) إلى جملة فعلية (يفارقه النجاد) ورد فعلها مضارعًا مجزومًا بلم منفيًا، وهذا الفعل من الأفعال المتعدية لمفعول به ورد هذا المفعول ضميرًا متصلًا بالفعل (هاء الغائب) وقد تقَدَّم وجوبًا على الفاعل الذي ورد اسمًا ظاهرًا (النجاد) ومعطوف عليه اسم آخر عن طريق حرف العطف (الواو) والمعطوف (غمده) تركيبًا إضافيًا تركب من المضاف: عمد، والمضاف إليه (هاء الغائب). وقد ورد الاسم المعطوف ليشارك المعطوف عليه غي حكم الرفع، وجاءت جملة المضاف إليه لتقيد زمن الحدث في الجملة الكبرى.

●الصورة الرابعة: فعل مضارع مبني للمجهول + نائب فاعل:

وردت هذه الصورة غي موضعين يمثلهما قوله:

فكيف أَذُمُّ اليومَ ما كنت أشتهي وأدعـو بـما أشكوه حـين أُجـابُ [١]

يقول: كيف أَذُمُّ المشيبَ اليوم وقد كنت أتمناه من قبل، وقد أضيف اسم الزمان (حين) إلى جملة فعلية (أجاب)، وورد فعلها بصيغة المضارع المبني للمجهول للاختصار وللعلم بالفاعل وهو الله تعالى الذي يجيب الدعاء، وورد نائب الفاعل ضميرًا مستترًا تقديره (أنا) يعود على المتنبي، والجملة (أجاب) جملة فعلية في محل جر مضاف إليه يمكن أن يحل المفرد محلها ويكون التقدير : وأدعو بما أشكوه وقت الإجابة ،و وردت جملة المضاف إليه الفعلية لتقيد زمن الحدث في الجملة الكبرى.

تحليل النمط: تضاف أسماء الزمان والمكان إلى الجمل الفعلية ذات الفعل المضارع لإزالة إبهام هذه الأسماء وتقييد زمن حدوث الحدث في الجملة الكبرى بزمنها وفي قوله:

وأصرعُ أَيَّ الوحشِ قَفَّيْتُهُ به وأنـزل عنه مثله حين أركب [٢]

فهو عندما ينزل عن فرسه يجده بكامل نشاطه كما ركبه، والترابط الظرفي بين الركوب والنزول عن الفرس يحقق إمكانية تحقيق الجملة الكبرى.

وفي قوله:

إذا لم تشاهد غيرَ حُسْنٍ شياتها و أعضائها فالحسنُ عنك مغيَّب [٣]

يقول الأستاذ البرقوقي :" إنَّ مزايا الخيل فيما وراء ألوانها من جريها وعدوها و طباعها ، فإذا لم تر منها إلا حسن ألوانها وأعضائها لم

---

(١)شرح الديوان: ٢/٣١٥/١.

(٢)شرح الديوان: ٥/٣٠٣/١.

(٣) شرح الديوان: ٢/٣٠٤/١

تر حسنها ومزاياها"[١] ،وقد أُضيف اسم الزمان (إذا) إلي الجملة الفعلية المنفية والتي يمكن أن يحل المفرد محلها دون إخلال بالمعني ، وهذه الإضافة لازمة كما قال ابن مالك :

وألزموا (إذا) إضافةً إلـــــــــي جُمَلِ الأفعال كـ (هن إذا اعتلي)[٢]

ورغم اتِّباع الفعل ل(إذا) إلا أنه لا يُجْزَم بها ، والسبب ما أشار إليه المرادي قائلًا :" وإنَّما لم يُجْزَم بها، لمخالفتها (إنْ) الشرطية ، وذلك لأنَّ (إذا) تُيُقِّن وجوده أو رُجِّح ، بخلاف (إنْ) فإنها للمشكوك فيه"[٣]

ويعد النحاة الأصل في الإضافة يكون إلى الجملة الفعلية لأنها تحتوي على أحد الأزمنة الثلاثة (ماضي – مضارع – مستقبل) وبذلك يتحقق التناسب بين المضاف والمضاف إليه في الدلالة على الزمن، ومما سبق يتبين أن جملة المضاف إليه في الكافوريات تأتي جملة فعلية فعلها بصيغة المضارع بعد الظرف الذي هو وعاء للحدث سواء للزمان أو المكان، وظروف الزمان دائمًا مبهمة تدل على زمان غير معلوم فتأتي جملة المضاف إليه الفعلية ذات الفعل المضارع لتدل على الحال أو الاستقبال عندما يسبق المضارع بحرف الجزم (لم)، ولولا جملة المضاف لم يؤد ظرف الزمان دوره في بناء الجملة الكبرى.

النمط الثالث: المضاف إليه جملة اسمية مجردة: هذا النمط يتناول جملة المضاف إليه إذا وردت اسمية مجردة من النواسخ. وقد ورد هذا النمط في ثلاثة مواضع تمثلها ثلاث صور على النحو التالي:

- **الصورة الأولى: مبتدأ + خبر:**

وردت هذه الصورة في موضع واحد وهو قوله:

عشية أحفَى النَّاس بي من جَفَوْتُهُ وأهـدى الـطريقين الـتـي أَتَـجَـنَّبُ[٤]

ويريد بأحفى الناس: سيف الدولة، والمعني أنَّ سيف الدولة كان أحفي الناس به فجفاه وغادره رغم أنَّ أهدي الطريقين ـــ كانت بالنسبة له ـــ هي العودة إليه ، لكنَّه عدل عنها إلي مصر ،وفي البيت أضيف اسم الزمان (عشية) إلى جملة اسمية (أحفى الناس بي من جفوته) تتركب من المبتدأ الذي ورد تركيبًا إضافيًا من المضاف: أحفى وهو اسم تفضيل، والمضاف إليه: الناس، والخبر: من وهو اسم موصول مبني على السكون في محل رفع وصلته (جفوته) جملة فعلية لا محل لها من الإعراب ، وقد

---

(١) شرح الديوان: ٣٠٤

(٢) شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك : ١٠١/٣

(٣) الجني الداني:٣٦٧

(٤) شرح الديوان:٢/٣٠٢/١.

فصل بين المبتدأ والخبر بشبة جملة (بي) الذي يتركب من الجار: الباء والمجرور: ياء النفس وشبه الجملة أفاد التخصيص، حيث كان سيف الدولة يبالغ في إكرامه ومع ذلك تركه قاصدًا كافور الإخشيدي وقد عطف على جملة المضاف إليه جملة اسمية أخرى (أهدى الطريقين التي أتجنب) وهي تشارك الأولى في الحكم عن طريق العطف بالـ (واو) وهي في محل جر مضاف إليه أيضًا، و أورَدَ المتنبي جملة المضاف إليه اسمية لتوحي للمتلقي بدوام وثبات كرم المتنبي له ، ورغم ذلك تركه وذهب إلي مصر، وهذا بغرض إظهار عزته وشموخه ؛ فهو الذي يسعي وراء الملك والحكم ولا يكتفي بعطايا الحاكم.

- **الصورة الثانية: خبر مقدم (تركيب إضافي) + مبتدأ:**

وردت هذه الصورة في موضع واحد في قوله:

ولـلـهِ سَيْـرِي مـا أَقَـلَّ تـئـيَّةً عشية شَرْقِيَّ الحَدَالِيَ وَغُرَّبُ [١]

فكان المتنبي يتعجب من سرعة سيره ويقول : ما كان أسرع سيري وأقل مكثه ــ عند رحيله من حلب إلي مصر ـــ عشية كان هذان المكانان (الحدالي و غرب) علي جانبي الشرقي ، وقد أضيف ظرف الزمان (عشية) إلى جملة اسمية (شرقي الحدالي) تتكون من: الخبر (شرقي) وهو تركيب إضافي يتكون من المضاف: شرق، والمضاف إليه ياء النفس والإضافة في الخبر للتعريف بسبب الإضافة إلي المعرفة، والمبتدأ الذي تأخر عن الخبر وورد اسمًا ظاهرًا (الحدالي) وهو موضع بالشام، وعطف عليه اسم ظاهر (غُرَّبُ) وهو جبل هناك، عن طريق حرف العطف الـ (واو) وتشارك الاسمان في حكم الرفع ، ومن الطبيعي إضافة ظرف الزمان إلي الجملة الاسمية ؛ لأنَّ وصف الأماكن المذكورة ثابتٌ ومستقَرٌ عليه حينما كانت وجهته مصر .

- **الصورة الثالثة: خبر (جملة فعلية) + مبتدأ:** وردت هذه الصورة في موض واحد وهو قوله:

نَـزَلَـتْ إذ نَـزَلْـتَـهَا الـدارُ فـي أحسنَ منها من السَّنا والسَّناء [٢]

يقصد أنَّ الدار التي حلَّ بها كافور هي التي تجمَّلت به وتزيَّنت بقربه ،وقد أضيف ظرف الزمان (إذ) ـــ وهو ظرف زمان مبني علي السكون في محل نصب ــ إلى جملة اسمية (نزلتها الدار) تتركب من: الخبر (نزلتها) مقدم ويتركب من: الفعل الماضي نزل، وفاعله: ضمير مستتر تقديره (أنت) ، ويعود علي الإخشيدي، والمفعول به ضمير متصل (ها

(١) شرح الديوان:١/٣٠٢/١.

(٢) شرح الديوان:١/١٥٨/١، السنا: الضوء ، السناء : الشرف و الرفعة .

الغائبة)، المبتدأ وهو اسم ظاهر (الدار) والضمير (ها الغائبة) يعود على المبتدأ (الدار) ويطابقه في الإفراد والتأنيث وهو الرابط بين المبتدأ وجملة الخبر، والجملة الاسمية (نَزَلْتَها الدارُ) في محل جر مضاف إليه و التقدير : وقت نزولك الدارَ ، وقد عبَّر بالمعرفة (الدار) لأن مدلولها حاضر في الذهن وهي الدار التي بناها كافور الإخشيدي بإزاء الجامع الأعلي علي البركة ، وإضافة الظرف (إذ) ساكن الآخر إلي الجملة الفعلية له دلالة واضحة علي اشتهار الإخشيدي بالبناء و التعمير ؛ فالسكون عادة يأتي من الاعتياد علي فعل شيء ، والإنسان عند أوَّل عهده بفعل شيء ما لا بد أن يعتريه الاضطراب، ومع المداومة علي فعل نفس الشيء يبدأ الاضطراب بالتلاشي ويحل السكون محله ، وطالما أنَّ المتنبي ألصق ظرف الزمان ساكن الآخر بنزول كافور إلي الدار فهذا يدل علي اعتياده علي الحلول بالديار الجديدة أو بمعني آخر يدل علي اشتهاره بالبناء و التعمير .

تحليل النمط: تضاف أسماء الزمان أو المكان إلى الجملة الاسمية المجردة من النواسخ، وينتج عن هذه الإضافة ربطًا بين حدثين أحدهما يقع في الجملة الكبرى والآخر يقع في جملة المضاف إليه، ففي قوله:

ولـلـهِ سَيْـرِي مـا أَقَـلَّ تـئـيَّةً عشية شَرْقِيَّ الحَدَالِيَ وَغُرَّبُ [١]

يلاحظ أن الحدث الأول هو سرعة سيره وقلة لبثه في طريقه إلى مصر والحدث الثاني كون الحدالي وغرب على جانبه الشرقي أثناء السير، وقد ورد اسم الزمان (عشية) للربط بين هذين الحدثين. ووقع الارتباط هنا بعنصر زمني (عشية) يفيد وقوع الحدثين في آخر النهار.

من الظروف التي تضاف إلى الجملة الاسمية والفعلية على السواء: (إذ) وهي _كما يقول النحاة_ ظرف للزمن الماضي المبهم بمعنى (زمن) أو (حين)، يقول ابن يعيش: فإذ تضاف إلى الجملتين الفعلية والاسمية نحو: جئتك إذ زيدٌ قائمٌ وإذ قام زيدٌ [٢].

قال ابن مالك: "ولا يضاف اسم زمان إلى جملة اسمية غير ماضية المعنى إلا قليل" [٣] حيث يشترط في جملة المضاف إليه أن يكون المعنى فيها تحقق بالفعل، والسبب في ذلك هو حصول التناسب الدلالي بين المضاف والمضاف إليه فكل منهما يدل على الزمن الماضي كقوله:

نَـزَلَـتْ إذ نَـزَلْـتَـهَا الــدارُ فــي أحسنَ منها من السَّناء والسَّناء [٤]

---

(١) شرح الديوان:١/٣٠٢/١.
(٢) شرح المفصل:١٢٧/٢.
(٣) تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد : ١٥٩.
(٤) شرح الديوان:١/١٥٨/١.

إذ: هو اسم مبني علي السكون في محل نصب ، وقد أشار المرادي إلي الأدلة علي اسمية (إذ) قائلًا :" أولها الإخبار به مع مباشرة الفعل نحو : مجيئك إذ جاء زيد ، وثانيها إبدالها من الاسم : رأيتك أمس إذ جئت ، وثالثها تنوينها ،ورابعها الإضافة إليها : بعد إذ هديتنا "[١].

أضيف اسم الزمان (إذ) إلى جملة اسمية ماضية المعنى، لكننا نلحظ تقدم الخبر (جملة فعلية فعلها ماض) على المبتدأ (الدار) في جملة المضاف إليه وهذا التقديم واجب حيث لا يمكن الفصل بين المتناظرين في المعنى لأن كل من الخبر واسم الزمان يدل على الزمن الماضي، وبهذا تضمن المحافظة على سلامة الأسلوب.

وقد اشترط النحاة عند إضافة اسم الزمان أو المكان لجملة اسمية ألا يكون عِجزها ماضيًا، فحتى لو كان الخبر ماضيًا لا يأتي في عجز الجملة لضمان عدم الفصل بين المتناسبين، يقول ابن هشام: "وانتفاء ابتدائها باسم بعده فعل ماض مع (إذ)" [٢].

وفي إضافة (إذ) إلي الجمل يقول ابن مالك :

وأَلْزَمُوا إضافةً إلي الجُمَلْ (حيثُ) و(إذْ) ، وإنْ يُنَوَّنْ يُحْتَمَلْ[٣]

وهذا يعني توافق ما قاله المتنبي مع ما جاز من أقوال معظم النحاة، ومما سبق يتبين أن الجملة الاسمية المجردة تقع في محل جر مضاف إليه، وترد لإزالة إبهام الظروف، حيث إنَّ الظروف مبهمة [٤]، وهذه الظروف تفيد ترابطًا ظرفيًا وزمنيًا في بناء الجملة الكبرى.

النمط الرابع: المضاف إليه جملة اسمية منسوخة: هذا النمط يتناول الجملة الاسمية المنسوخة إذا وقعت في محل جر مضاف إليه. وقد ورد هذا النمط في سبعة مواضع يمثلها أربع صور على النحو التالي:

- **الصورة الأولى: فعل ناسخ + اسمه + خبره (شبه جملة):**

وردت هذه الصورة في موضع واحد هو قوله:

إذا كنتَ في شكٍ من السيفِ فابْلُهُ فـإمـا تُـنَـفَّـيـهِ وإمـــا تُـعِـدُّهُ[٥]

يقول المتنبي: إذا جربت السيف بان لك صلاحه وفساده، وقد أضيف الظرف (إذا) إلى جملة اسمية منسوخة (كنت في شكٍ) فوقعت الجملة في محل جر مضاف إليه، وتتركب من: الفعل الناسخ (كان)

(١) الجني الداني في حروف المعاني : ١٨٥،١٨٦

(٢) الجامع الصغير في النحو: ص١٤٥.

(٣) شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك : ٩٢/٣

(٤) التطبيق النحوي:٢٣٣، الإبهام والمبهمات في النحو الغربي، ص١٠٩: ١٢١.

(٥) شرح الديوان: ١/١٢٩/٢.

واسمه: ضمير مستتر تقديره (أنت) وخبره (شبه جملة) يتكون من الجار: (في) والمجرور (شك).

- **الصورة الثانية: فعل ناسخ + خبره (شبه جملة) + اسمه:**

وردت هذه الصورة في موضعين يمثلهما قوله:

وإذا كان في الأنابيب خُلْفٌ وقع الطَّيْشُ في صدور الصِّعَاد [١]

يقول: إنَّ اختلاف الخدم يؤدي إلى النزاع بين الرؤساء، وفي البيت أضيف الظرف (إذا) إلى جملة اسمية منسوخة (كان في الأنابيب خلف)، فوقعت الجملة في محل جر مضاف إليه، وتتركب من: الفعل الناسخ (كان)، اسمه (خلف) وخبره شبه جملة (في الأنابيب) يتركب من الجار (في) والمجرور (الأنابيب) وتقدم شبه الجملة على الاسم للتخصيص.

- **الصورة الثالثة: فعل ناسخ + اسمه + خبره (مفرد):** وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضع يمثلها قوله:

فلما صار وُدُّ الناس خِبًّا جَزَيْتُ على ابتسام بابتسام [٢]

يقول: عندما فَسَدَ وُدُّ الناس وصار خداعًا عاملتهم بالمثل، وقد أضيف اسم الزمان (لمَّا) إلى جملة اسمية منسوخة (صار ود الناس خبًا) لتصبح الجملة في محل جر مضاف إليه وتتكون من: الفعل الناسخ: صار، اسمه: (ود الناس) وهو تركيب إضافي يتركب من: المضاف (ود) والمضاف إليه (الناس) والإضافة للتعريف والتخصيص، وورد خبر صار اسمًا ظاهرًا مفردًا (خبًا) نكرة لأنه لا يُعرف علي وجه الدقة حقيقة الخداع وفي التنكير مجالًا واسعًا للخيال الإنساني ، والتقدير: وقت صيرورة ود الناس خِبًا.

- **الصورة الرابعة: فعل ناسخ + اسمه + خبره (جملة فعلية):**

وردت هذه الصورة في موضع واحد وهو قوله:

إذا كنت ترضى أن تعيش بذلةٍ فلا تستعدَن الحسامَ اليمانيا [٣]

يقول لنفسه: إذا رضيت أن تعيش ذليلًا فلا تعمل السيف، وقد أضيف اسم الزمان (إذا) إلى جملة اسمية منسوخة (كنت ترضى) فصارت الجملة في محل جر مضاف إليه و التقدير : عند كونك راضيًا أن تعيش بذلة ، والجملة تتركب من: الفعل الناسخ: كان، واسمه ضمير مستتر تقديره (أنت) وخبره (ترضى) جملة فعلية في محل نصب، تتركب من: الفعل المضارع (ترضى) وهو فعل لازم اكتفى بفاعله وورد الفاعل

(١) شرح الديوان:٢/١٣٤/١.
(٢) شرح الديوان:٤/٢٧٤/٣.
(٣) شرح الديوان:٤/٢٧٤/٣.

ضميرًا مستترًا تقديره (أنت) يعود على اسم (كان) ويطابقه وهو الرابط بين اسم (كان) وخبرها.

تحليل النمط: تضاف الظروف إلى الجمل الاسمية المنسوخة بفعل ناسخ ففي قوله:

فلما صار وُدُّ الناس خِبًّا جَزَيْتُ على ابتسامٍ بابتسام

أضيف ظرف الزمان (لما) والذي يستخدم لما هو ماض من الزمن، إلى جملة اسمية منسوخة (صار ود الناس خبًا) فعلها هو ماض (صار) وهو فعل ناسخ يفيد تغير الحال قبله وبعده، والإضافة أفادت الربط بين حدثين في الجملة الكبرى ربطًا ظرفيًا، فالحدث الأول هو فساد معاملة الناس، والحدث الثاني معاملته لهم بالمثل إلا أن الربط تحدد في الزمن الماضي لورود الفعل الناسخ بصيغة الماضي.

وفي قوله:

إذا كنت ترضى أن تعيش بذلةٍ فلا تستعدَن الحسامَ اليمانيا [١]

أضيف اسم الزمان (إذا) الذي يستخدم لما يستقبل من الزمان، إلى جملة اسمية منسوخة (كنت ترضى) جاء خبرها جملة فعلية فعلها مضارع ليفيد استمرار الحدث في الزمن الماضي، والإضافة أفادت الربط بين حدثين ربطًا ظرفيًا، والحدث الأول هو الرضا بالذل في العيش والثاني هو عدم إعمال السيف، وقد تحدد الربط بالزمن الماضي مع استمراره، ومما سبق يتضح أن الجملة الاسمية المنسوخة يضاف إليها الظرف وترد الجملة الاسمية المنسوخة لتزيل إبهام الظرف وتربط حدثين في الجملة الكبرى أحد الحدثين بالفعل مرتبطًا بعنصر الزمن وهو الحدث في جملة المضاف إليه، أدخل عليه الفعل الناسخ عنصر الزمن، حيث أن الجملة الاسمية قبل دخول الناسخ عليها تفتقر إلى عنصر الزمن.

(١) شرح الديوان: ٣/٤١٧/٤.

أولا المصادر

عبدالرحمن البرقوقي
شرح ديوان المتنبي،دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط٢، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م

ثانيا المراجع:

١. إبراهيم بركات.
الإبهام والمبهمات في النحو العربي، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٠م
٢. إبراهيم السامرائي (ت ٢٠٠١م).
الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ه – ١٩٨٣م
٣. الاستراباذي (رضي الدين)
شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، دراسة وتحقيق الدكتور يحيي بشير مصري ، ط١ ، أشرفت علي طباعته و نشره الإدارة العامة للثقافة و النشر بجامعة الإمام محمد بن سعود اللإسلامية ،١٤١٧ه ــ ١٩٩٦م
٤. ابن الأنباري (محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن أبو بكر الأنباري، ت: ٣٢٨ه).
أسرار العربية، عنى بتحقيقه: محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، د. ط، د. ت.
٥. تمام حسان (ت: ٢٠١١).
ا للغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، ١٩٩٤م.
٦. الجرجاني (علي بن محمد الشريف، ت: ٨١٦ه).
معجم التعريفات، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير.
٧. ابن الحاجب (الإمام جمال الدين أبو عمرو بن عثمان، ت: ٦٤٦ه).
الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط ، تحقيق الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر ،مكتبة الآداب ، القاهرة ، د.ت
٨. أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين ت: ٧٤٥هـ)
ارتشاف الضرب من لسان العرب ، حققه: رجب عثمان محمد ، وراجعه: رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١، ١٤١٨هـ ، ١٩٩٨م.
٩. الرماني (أبو الحسن علي بن عبيس الرماني، ت: ٣٨٤ه).

معاني الحروف مذيلاً بالإعجاز اللغوي لحروف القرآن المجيد، تحقيق: الشيخ عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ه – ٢٠٠٥م.

١٠. الزمخشري (جار الله محمود بن عمر الزمخشري، ت٥٣٨ه).

المفصل في علم العربية، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٥ه – ٢٠٠٤م.

١١. سعد كريم الفقي.

تيسير النحو، الطبعة الثانية، دار اليقين للنشر والتوزيع، مصر، ١٤٢٩ه

١٢. السلسيلي(أبي عبد الله محمد بن عيسي السلسيلي (٧١٥ هـ : ٧٧٠هـ)

شفاء العليل في إيضاح التسهيل ، دراسة و تحقيق الدكتور الشريف عبد الله علي الحسيني البركاني ، ط١، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م .

١٣. سيبويه (أبو بشر عثمان بن قنبر ،ت ١٨٠ه)

الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط٣، ١٤١٦ه – ١٩٩٦، مكتبة الخانجي بالقاهرة.٢٠٠٨م

١٤. السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضري السيوطي، ت: ٩١١ه).

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد السلام هارون، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٥م.

١٥. عبده الراجحي: (ت: ٢٠١٠م).

التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، ط٢، ١٩٩٨م.

١٦. عبد الرحمن البرقوقي

شرح ديوان المتنبي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م.

١٧. عباس حسن (ت: ١٩٧٩).

النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، الطبعة الثالثة، دار المعارف بمصر.

١٨. عبد القاهر الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني.

دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م.

أسرار البلاغة، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، د. ت.

١٩. ابن عقيل (قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمزاني ٦٩٨هـ – ٧٦٩هـ)

شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك ، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد ،الطبعة العشرون ، ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م ،دار التراث ، القاهرة .

٢٠. ابن عصفور (علي بن مؤمن، ت: ٦٦٩ه).

المقرب، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، مطبعة المعاني، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩١ه ــ ١٩٧١م..

٢١. فاضل السامرائي.

معاني النحو، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠ه ــ ٢٠٠٧م.

معاني الأبنية في العربية ، دار عمان ، عمان ، ط٢ ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .

٢٢. الفيروز آبادي (أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم الشيرازي الفيروز آبادي، ت: ٨١٧ه).

القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، طبعة فنية منفتحة مفهرسة، ط٨، ١٤٢٦ه ــ ٢٠٠٥م.

٢٣. ابن مالك (أبو عبد الله جمال الدين محمد بن مالك، ت: ٦٧٢ه).

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧ه ــ ١٩٦٧م.

٢٤. مالك يوسف المطلبي.

الزمن واللغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م.

٢٥. المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد ، ت٢٨٥).

المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، مطبعة وزارة الأوقاف المصرية، ط١، ١٩٩٤م.

٢٦. المرادي (الحسن بن القاسم المرادى، ت: ٧١٤ه).

الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣ه ــ ١٩٩٢م

٢٧. محمد طاهر الحمصي.

من نحو المباني إلى نحو المعاني (بحث في الجملة وأركانها، الطبعة الأولى، دار سعد الدين للطباعة، دمشق، ٢٠٠٣م

٢٨. ابن منظور: (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، ت: ٧١١ه).

معجم لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٩٩٤م

٢٩. مهدي المخزومي (ت: ١٩٩٣).

في النحو العربي، نقد وتوجيه: دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ه ــ ١٩٨٦م.

٣٠. ابن هشام (أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، ت: ٧٦١ه.
مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة الجامع الصغير في النحو، تحقيق وتعليق الدكتور أحمد محمود الهرميل، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤٠٠ه – ١٩٨٠م.
٣١. أبو هلال العسكري (ت: ٣٩٥ه).
الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، د. ت.
٣٢. ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ت ٦٤٣ه)
شرح المفصل للزمخشري، عنيت بطبعه ونشره إدارة الطباعة المنيرية لصاحبها ومديرها محمد منير عبده أغا الدمشقي